(des deux Mondes, Avril, 1909, p. 913—934) الفرنسوية فوجدنا في مقالة مطوّلة ذكر كتابين في هذا المعنى الاوّل لاحد الفرنسويين قد أعمى الهوى والالحاد ابصارهُ وهو اناتول فرنس (A. France) صنّفهُ للتشنيع على جان درك والازراء بها وقد ادّعى انهُ كتب ما كتب بنزاهة مستندًا الى الاسانيد الصحيحة فكان تاليفهِ امراً وقع في القلوب ليس في فرنسة فقط بل بين الاجانب ايضاً وممّن تحرّى تكذيبهُ احد البروتستانت في انكلترّة اندرو لنغ (And. Lang) من بلاد اسكوتيا فوضع كتاباً كان باشر في تاليفهِ منذ عدّة سنوات فانتهى منهُ آخرًا وردَّ فيهِ على كل مزاعم اناتول فرنس واسم كتابهِ « ترجمة فتاة فرنسة » (Maid of France) وهو تاليف جليل في كل اقسامهِ من حيث مضامينهِ وبلاغة انشائهِ وصدق مصادرهِ فجاء اسنى هديّة قدّمها رجل منزّه عن الاغراض الدينيّة والسياسيّة لمدرّ بلادهِ واقرّ جهارًا بانّ حياة جان درك واعمالها اعجوبة باهرة لا يستطيع احد ان يدركها ما لم ينظر ما فوق الطبيعة. وهذا الرأي اليوم هو الرأي الغالب في انكلترّة (Etudes, 20 Avril, 1909, p. 184-205)

اما الكتاب الثاني فهو لحضرة الاب البندكتي دون لوكلارك (Dom Leclercq: *Les Martyrs. VI: Jeanne d'Arc, Savonarole*, Oudin et C^ie^ Paris, 1908) جملة الجزء السادس من مجموعهِ في الشهداء النصارى ضمّنهُ الاخبار التي رويناها مع ذكر شواهد منقولة عن معاصري جان درك

بديعية ابراهيم خيكي

لوطنية

في مكتبة باريس العموميّة عدّة مخطوطات عربيّة يتجاوز عددها ٣٠٠٠ حصلت عليها عمدتها بالشراء في هذه السنين الاخيرة وقائمة هذه المؤلفات لم تُنشر بالطبع مع المخطوطات العربيّة التي وصفها المستشرقان دي سلان (G. de Slane) وزوتنبرغ (H. Zotenberg) لانّها دخلت في ملك الدولة بعد نهاية طبع فهرسها. وفي رحلتنا الى باريس العام الماضي وقفنا على بعض هذه المخطوطات الجديدة فنقلنا عنها ما رأيناهُ مفيدًا لقراء المجلّة. ومن جملة تلك الآثار مجموع نصراني

يحتوي عدّة منتخبات من كتبة نصارى خطّ سنة ١٨٣٥ برسم الشمّاس دانيال الراهب الحلبي وهو الذي سُمّي بعد ذلك على الطريقة البطريركية وعُرف باسم المطران مكاريوس حدّاد. وفي الصحيفة ١٦٩ منهُ بديعيّة ألفها سنة ١٧٣٣ احد ادباء النصارى في حلب اسمهُ ابراهيم خيكي الحلبي جرى فيها على طريقة بعض اهل البديعيّات فالتزم في كل بيت نوعاً من البديع مع تسمية ذلك النوع فجمع في قصيدتهِ ١٥٢ شكلاً بديعياً. وفي بعض هذه الابيات تعسّف ظاهر كما يرى في بديعيات اسلافهِ. امّا معاني هذه البديعية فرجعها الى مدح النصرانية وذكر مفاخرها والثناء على مشيها الالهي ورسلهِ الاطهار وكنيستهِ التي وكل تدبيرها الى بطرس الصفا. فاحببنا نشرها قبل ان تأخذها ايدي الضياع. امّا ناظمها فلم نجد لهُ ذكراً في ما لدينا من اخبار حلب المتحدثة. ولعلّ احد ادباء الشهباء يمكنهُ ان يسدّ الخلل فيفيدنا عنهُ شيئاً ولهُ منا الشكر سلفاً ل. ش

براعة الاستهلال	براعتي في امتداحي منهل النعم	قد استهلّت بديع النظم كالعلم
الجناس المركب	قد هام قلبي بتركيب الغرام فقل	لي ما تشا مطلقاً لم تقتصر همي
الجناس المقلوب	كم ضلّ لاحٍ بلحظٍ ظلّ ينشدهُ	والقلب ما مالَ الّا لامَ للندم
الجناس الملفّق	في المنهل العذب لا يختار مع ظلم	مضنى بتلفيق ما يرويه من عظم
الجناس المطرّف	قد صاح داعي الهوى تمتّ دعوتهُ	وزدتَ يا صاحِ تطريفي ولم ألم
الجناس اللاحق	ان ذيل الحبّ حبلٌ ان وصلتهُ بلا	فصل لحقتُ بذيل الجود والكرم
الجناس المصحّف	وقد تصحّف حبّ الغيد عندي كما	تحرّف القلب عن ذا السقم بالقسم
الجناس المعنوي	وملتُ نحو ابن نواء المعنوي عسى	يصير لي كابن رعد او ابي الامم
الاستطراد	مستطرداً خافهُ خيل الغرام ولم	اخشَ الكمال ولو فيهِ يُراقُ دمي
الافتنان	وصرتُ في حبهِ والافتنان بهِ	انمي زماناً مضى شدراً بغيرهم
التخيير	وقد تخيّرت موتي في محبّتهم	ولو طلبتُ سواهُ متُّ من ندم
ردّ العجز على الصدر	صدر المعالي لهم ترتدُّ راجعةً	كردّ عجز أعاديهم لصدرهم
القول بالموجب	قد اوجبوا القول أني عن محبّتهم	قد ملتُ قلتُ الى الاتلاف والعدم
التذييل	وطال تذييل سهري في الغرام وقد	نام الخلي ومُضنى الحبّ لم ينم
الالتفات	ومذ نأوا عن عياني عدتُ ملتفتاً	سيروا الهوينا بقلبي وارحموا سقمي
الاستعارة	ساروا بجيل غرامي عندما استعرتْ	نار الجوى في ضميري يوم بينهم
الاستخدام	واستخدموا في الدجى نجماً ليرشدهم	وقد رعتهُ ضحى أنعام سربهم
الاكتفاء	وما اكتفيتُ بتسهيد الطريق لهم	بل رمتُ تشقيت منها شمل كل كمي

الطباق	طابقتُ ان بذلوا قربي ببعدهم	ولا اطابقُ ان شحُّوا بوصلهم
المناقضة	ناقضتُهم ان نَوَوا هجري ولو بُدلت	حالي وعدتُ رضيعاً غير منفطم
المقابلة	قابلتُ ذلي وفقري شقوتي نسبي	بعزهم والغنا والسعد والنعم
ارسال المثل	صبرتُ في الحبّ حتى قلت ممتثلاً	مَن حاول الكيَّ فليصبر على الالم
الالتزام	جعلتُ حبَّهم في الناس ملتزمي	وعن هوى غيرهم اعدو كمنهزم
المراجعة	قالوا تُراجعهم ذلّا فقلت نعم	قالوا إلامَ تلتُ هذي شيمة الخدم
تشابه الاطراف	بهم تشابهُ أطرافٍ حلَلتُ بهم	بهم أهيم ولو طال المدى بهم
الاستدراك	قالوا القريبُ تناسى حبَّهم وسلا	فقلت مستدركاً لكن على ضرم
المواربة	واربتُ مذ لامني اللاحي وقلتُ لهُ	حييتَ يا سمجَ الاخلاق والشيم
الهزل المراد بهِ الجدّ	بالجدّ هازلني صحبي بقولهم	يهنيك أخصب بجسم مذ رأوا ورمي
الايهام	وأيهمَ النُّصح عذّالي بشقشقةٍ	وليتَ شقَّ الحشا من قبل نصحهم
النزاهة	لمَّا اختبرتُ امورًا منهمُ صدرت	تزعت قلبي بحقٍّ عن ودادهم
الهجو بعرض المدح	هجا بعرض مدحٍ عاذلي شرفي	يقول سرتم بجلّ الذلّ والتهم
التهكُّم	فبالتهكُّم عِبتُ المتنبي شرفًا	قد عشت معتبرًا بشراك بالندم
التغاير	تغايروا في مديح الجاه وافتخروا	وكم رمى اهلَهُ بالذلّ والنقم
السهولة	فلا افتخارَ بغير الفضل انَّ بهِ	سهولةً تجعل الشأن الوضيع سمي
الاهمال	اعمل صلاحاً وأهمل كل طالحةٍ	ودَعْ كلام عدوّ الله كالعدم
الكلام الجامع	جمعُ الكلام اذا لم يحتفل ادبًا	لم يكتسب من جناهُ لذّة الحكم
المساواة	كلِم أخا دعةٍ تعُدْ اخا ملكٍ	فيستوي منك قلبٌ غير منقسم
الاقتباس	ان شكّكت عينُك اليسنى فأقلعها	وألقِها تقتبسْ نورًا وانت عم
التوجيه	فمن توجّه نحو الله منتصباً	بكسرة القلب يبنيهِ كما العلم
المزاوجة	اذا تزاوج ذنبي واعترفتُ لهُ	نفى عذابي وكافاني على الندم
الرجوع	وما رجعتُ الى نفسي أوَنّبها	نعم رجعتُ ولكن عند مُنهزمي
معاتبة المرء نفسه	يا نفسِ أصغي لعتبي واقبليهِ كفى	كم تازميني بفعل غير محتشم
التسليم	فهل يبرّئني تسليم خدعتكِ	فلا لعمري ولو عدتُ الى العدم
القسم	لا كنت حيًّا ولا بُلّغت نيل منًى	ان كنت اصغي لدعواكِ رذا قسمي

حسن التخلص حتى أستعين على حسن التخلص من ... ما قد جنيتُ بمدحي معدن الكرم

المجاز يسوعُ بكر الاله ابن البتول نجا ... ز الانبياء وربٌ في اطرادهم

العكس نورُ الوجودِ وُجودُ النورِ منهُ بدا ... في الكون يا عكس شبهٍ عن سناهُ عمي

حصر المجاز في الكل فردٌ بهِ كلُّ اجزاء الورى انحصرت ... وذاتهُ علّة الاكوان من عدم

التفسير طبعٌ تبنّاهُ والتفسير جاء ابٌ ... وابنٌ وروحٌ الهٌ غير منقسم

المماثلة فالآب اولدهُ والروح أيدهُ ... والخالقُ تعبدهُ تماثلي الحدَم

المذهب الكلالي ومذهبي في كلامي عن تجسّدهِ ... لو لم يكن ما تخلّصنا من التهم

التشريع لمّا بدا لاح تشريع الخلاص ... لما حزنا الفدا وهدانا اوضح الأمم

تشبيه شبه بشبهين شبهان قد اشبها شبهين حين بدا ... وجودهُ في الدُنى كالنور في الظلم

المناسبة ناسوتهُ ظاهرٌ والبرّ ناسبهُ ... لاهوتهُ ظاهرٌ والسرّ كالعلم

التتميم وافى ليتقذ حوّا من خطيئتها ... وتتمّم الفضل إذ اوفى عن الامم

التوليد قد ردَّ مجدَ ابيهِ في ولادتهِ ... وقد رضي الله بعد الغيظ والندم

التردید فهو الجليل وفي ارض الجليل بدا ... جليلُ ترديدهِ في غاية الحكم

التشطير تعليمهُ عذبٌ ما شانهُ كذبٌ ... يُنبيك عن حكم تشطيرُ محتكم

الاشارة ومن اشارتهِ في وعظهِ رجمت ... جمع الخلائق عمّا في نفوسهم

الايغال قد أوغل السيرَ بالتبشير مجتهدًا ... على هدى شعبهِ بل سائر الامم

اختلاف الوزن والمعنى تؤالف الوزنَ والمعنى بشارتهُ ... لانّها قد أتت في غاية الحكم

الترشيح تبشيع آياتهِ مذ أعانت فضحت ... ضلالة الملحدين ابليسَ والصنم

التقسيم تقسيمهُ معجزات في ذرى علل ... كالبرص والصمّ والعميان والبكم

الايجاز ايجازُ اوصافِ ما أبدتْ يداهُ يرى ... في الارض والبحر والافلاك والنسم

التوارد توارد الجود فاضت من يديهِ ولم ... تكفَّ حتى الدما اجرتهُ كالديم

البسط وقد تعوّد بسط الكفّ مبتهجًا ... حتى على العود اعطاها بلا ندم

الجمع مع التقسيم جمعٌ تقسّم في آلامهِ قسمًا ... فالنفس في نعم والجسمُ في ألم

التشبيه وجسمهُ من نحول كالخلال غدا ... وقد تشبّه نور الوجه بالظلم

تجاهل العارف حتى تجاهل فيهِ الناسُ معرفةً ... قالوا بهِ سقمٌ ام بالنبال رُمي

التورية وقد توارى جمال الوجه مستترًا ... لمّا عراهُ الحيا في ضيقة الرجم

المساواة | في موته قد تساوى بالانام وفي ... شهرته اشتهر اللاهوت كالعلم.
التوهيم | جلّت قيامتهُ بالانتصار وقد ... غرّت قلوباً من التوهيم في غمم.
سلامة الاختراع | صعودهُ اخترع النهج القويم لنا ... كي نرقى منهُ بجنح البرّ والنعم.
الاضراب | ارقى على السحب بل فوق الكواكب بل ... فوق السماء باضراب عن الاكم.
الانسجام | وارسل الروح من تلقاءهُ منسجماً ... على تلاميذهِ كالالسن الضرم.
التسهيم | وقال سيروا انا معكم بلا جزع ... تسهّروا الارض وادعوا سائر الامم.
العقد | فمن تركتم خطاياهُ له تُركت ... ومن عقدتم عليهِ الحرم ينحرم.
الارداف | فاردفوا كل مأوى الحب واغطفوا ... نحو الذي مات حبّاً في خلاصهم.
التمكين | تمكّنوا من وصاياهُ وقد طفقوا ... يسعون بين الذئاب الطُلس كالغنم.
التوزيع | توزّعوا متزعين العجز وانتزعوا ... بالحزبوبَ وعداهُ بعزمهم.
الاستتباع | باذلو الحبّ بدل النفس يوم وغى ... مستتبعين الهدى بالحفظ للذمم.
الايداع | امن أودعوا الحبّ قد لذّت نفوسهم ... فيما النفوس تراهُ غاية الالم.
التصحيح | دماهمُ روت البيداء مذ نزعوا ... رواية الكفر في تصحيح قولهم.
الاشتراك | عطر السماء بدمع والدما اشتركا ... سما الربا لا سما الاجرام والديم.
التصريع | كم صرعوا حاسديهم في ردائهم ... كم ابردوا قاصديهم في صلاتهم.
جمع المؤتلف والمختلف | فالفضل مؤتلفٌ فيهم ومختلفٌ ... لانّ بطرس يسمو فوق كلهم.
الايضاح | قد قام فيهم إمام فاق اخوتهُ ... فهو الصفا موضح الاشكال للامم.
التنكيت | ايمان بطرس نور الحقّ معتقدي ... نكّت على من عمى بل عن سناهُ عمي
حسن الاتباع | من يخسر العمر والدنيا بهم ربح ... م الدارين في حبّيه حسن اتباعهم
العطف | او يعطف القلب يوماً نحو حبّهم ... او يعطفون به في حُسن دينهم.
ائتلاف اللفظ والمعنى | تؤلّف اللفظَ والمعنى رسالتهم ... تأنّف الوعظ بالآيات والحكم.
الترصيع | كم رصّعوا حكماً من دُرّ وعظهم ... كم فرّعوا نعماً من برّ لفظهم.
ائتلاف اللفظ بالمعنى | فاللفظ كالدرّ والعقيان مؤتلف ... باللفظ فيهم كمنثورٍ ومنتظم.
التسمط | استطّ عقودهمُ وارفع بنودهمُ ... واخمد حسودهم بالذل والنعم.
التفريع | فما الملائك في برّ وفي ثقةٍ ... يوماً بأطهر من تفريع برهم.
الاتساع | أطهر النفوس اتساع الرأي خُصّ بهم ... بيض القلوب حسان الخلق والشيم.

الكناية — تُحل الجسوم ومقر وحو الجفون وهي — تُكني عن النسك والاسهار والندم.
التنسيق — تنسيق مجدهم تنسيق مدحهم — توفيق سعدهم ينبي عن العظم.
الفرائد — تلقى الهياكل في اعيادهم عقدت — فرائد الدرّ من الحسان مدحهم.
ائتلاف اللفظ والوزن — تألف الوزن بالالفاظ جانسة — حسن النشائد بالالحان والنغم.
السجع — سجعي بمدحهم قد صار من قسمي — اذ فيه مغتنم في موقف الحكم.
التجزئة — جزيت من كلمي ردّيت من قلمي — ابديت من حكمي اعديت كل عم.
المدح بعرض الذم — امدحي بعرض ذمّ قد يخص بهم — لا عيب فيهم سوى إكرام ربهم.
التكميل — من قد اعدّ لهم ملكًا واكمله — مذ خصهم ان يدينوا سائر الامم.
الاشتقاق — مخلص رام تخليص العباد وقد — وافى رخلّصهم بعد اشتقاقهم.
الابداع — قد ابدع العدل في شرع سما فنما — وابتع الفضل فرعًا في حماه حمي
العنوان — وفلكُ نوح اتت عنوان بيعته — فمن يلجها نجا من لجّة العدم.
الترشيح — كم هدّ ركن ضلال حين أسّسها — وكم ترشّح منها الخير كالديم.
التلميح — تلميح انوارها امست مشعشعة — ضاهت اورشليمُ العلياء في الظلم.
الترتيب — اوحيدة جمعت قدّ الرسالة في — ترتيب انوارها للعرب والعجم.
التجريد — لي منها ماء ينابيع الحياة به — يُطفى أواري بتجريد من النقم
الطاعة والعصيان — اهل الهدى قد اطاعوا شرع بيعته — وقد عصاهُ العدى من فرط كفرهم.
التعريض — ما رام بالسيف يحمي حقّ مذهبه — ولا تعرّض للالزام والرغم.
الجمع — وداعةٌ واتضاع مع تقى ونقى — قد جمّعتهم سجاياهُ مع الكرم.
التعديد — تعديد اوصافهم للربّ يعلمهُ — وولى عظيمًا الهما بارئ النسم.
الطيّ والنشر — طيٌّ ونشر وتقريبٌ به وجفا — للغدر والودّ والافضال والاثم.
التعليل — لو لم يُقم أمّةً ملجًا لأمته — لما تعلّل انقاذي من النقم.
المجاز — بها مجازي الى باب النعيم وهي — باب السماء وبيت الحقّ والحكم.
المبالغة — وهي النجاة لكل المؤمنين وقل — كل الانام وان بالغتَ لم تلم.
الاغراق — فلو ترى توبة الشيطان ممكنةً — لأغرقتهُ بتيّار من الشمم
الغلوّ — كادت تردُّ زمانًا فيه قد سقطت — كل الانام لكي تنار بحفظهم.
التفريق — قالوا هي العرش والتفريق بينهما — للعرش موطا وهي ترقاهُ بالقدم.

التهذيب والتأديب تأديب سيرتها الحسناء يخبرنا عن حسن تهذيبها للطبع والشيم
التوشيح فان توشحت الاكرام لا عجب لانها عين تم الجود والكرم
الاتفاق من كان نسبته نعتاً لأمته فتلك انصاره حسب اتفاقهم
التطريز شغلي بتطريز مدحي فيه مفتنمي يا خير مفتنم يا خير مفتنم
الجمع مع التقسيم يداه كالبحر في تفريق ما جمعت وفيضه البحر كم روى فؤادا ظمي
الايضاح يعطي بشح وسح ثم يوضحه شح لمستغم سح لذي كرم
ائتلاف المعنى بالمعنى حلّ وغل له للمعنيين غدا تألف نحو مأسور ومحتكم
النفي والايجاب لا ينتفي منه ايجاد الجميل ولا يعطي بشح ومن يقصده يغتنم
التكرير كرر وسل شيم المستحسن الشيم المستحسن الشيم المستحسن الشيم
التوقيف وابك ونح وانتحب فارضخ وجد فأنيل فوق مسرة وابتهج واطلب وصل ورم
المحاجاة واصغ لقولي اذا حاجيت ملتثماً من جاز بحراً فهل يحصيه بالقدم
اللغز واعط ليومك ما يحتاج من اسف واطرح لما فيه تكفف حل لغزهم
الايهام من شام تلويح ايهام وجد على تحصيله وجد السلوان في العدم
حسن البيان لقد تبين لي حسن البيان وقد تظاهر الحق والبرهان كالعلم
مراعاة النظير من شام طرفي بروقاً من سناه اضت راعي النظير بدمع فاض كالديم
التدبيج وابيض أسود حظي حين دبج في صفر الخدود وبجاري مدمعي العنم
التفضيل لذاك قد جئت يا مولاي معترفاً بما تفضل من ذلي وتحتكمي
الاعتراض فلو سمحت بعفي لست معترضاً حزت النجاة وكم ساعت للندم
الاحتراس سلبت نعماك عدلاً من ذوي كسل وزدت تحترساً فضلاً على النعم
المشاكلة تشاكل الخير خيراً والمسيء اسى والشر شراً وذا الاحسان بالكرم
الاندماج فاعضد بنيك ولو ابقيت مندمجاً بذلتي غير جودك قط لم ارم
السلب والايجاب سلبت كل رجاء في الانام وقد اوجيت فيك الرجا يا عين مغتنم
الاستثناء غادرت رأدا وما استثنيت من احد الاك يا منقذي في يوم تحتكمي
المعمّى فاحنن عسى القلب يحظى قبل غايته بعاطف منك لولا نوره لعمي
الاستشهاد انا الطبيب المرجى عفو ذنبي م ابراهيم مستشهداً دمعي على الندم
التاريخ ارجوك بعد مديحي والتخلص من تاريخه ان تنجيني من الضرم

براعة الطالب | ابراعتي اظهرتهما في من طلبِ | فلا احتياجَ الى التعريج بالكلمِ
الختام | من قبل برّ حسابي يوم محتكمي | ارجو الخلاص وأعطى حسن مختتمي

ترجمة قديمة

لسيرة القديس افتيميوس

للاب بولس بيطرس البسوعي من جمعيّة الاباء البولنديين

انَّ القرن الخامس يُعدّ من اشرف واجد قرون التاريخ الكنسيّ اذ فيهِ ظهرت الكنيسة بكل قوّتها وجلالها فاتّسعت دائرة اعمالها في الآفاق وتوفّرت مشروعاتها الدينيّة والاجتماعيّة ومساعيها الخيريّة والادبيّة. وفي ذلك العصر شرّفها الله بعدد لا يحصى من كبار الرجال ومشاهير الاحبار الذين لا يزال ذكرهم حيًّا في كل انحاء المعمور. ولما برزت من مكامنها اضاليل المبتدعين اقام الله من ائمّة العلم والفضل رجالًا يعدّهم الشرق والغرب معًا مصابيح لامعة وانوارًا ساطعة كشفوا بتآليفهم سُحُب الضلال وأسّسوا الحقّ على دعائم متينة باقية الى يومنا هذا في ثباتها وقوّتها رغمًا عن حَمَلات المعاندين وغارات المناوئين. وكان لسيّاح البراريّ في هذه الاعمال المبرورة قسمٌ صالح فشيّدوا الاديرة وقدّسوا الارواح وعلّموا الوفًا من البشر ان يصرفوا همومهم عن العالم الزائل ويوجّهوا بها الى عالم البقاء. وكانوا مع ذلك يعتنون بالحراثة والزراعة وضروب الصنائع والحرف فكادوا يقتاتون الفقر المدقع والضيق المفرط. وكان السَّبق في نهج الطريقة الرهبانيّة لنسّاك الصعيد يتقدّمهم كوكب البرّيّة انطونيوس الكبير

على انَّ مثالهُ اثار بعد قليل في قلوب كثيرين من اهل زمانهِ روح الحميّة وغيرة القدوة الصالحة في جهات الشرق كالشام والعراق وما بين النهرين فاشتهر بين اولئك المجاهدة قوم من ارباب البرّ أسفرت عن فضلهم المخطوطات العديدة التي استخرجها العلماء من زوايا النسيان في عهدنا هذا. ومَن اشتهر اسمهُ وقتئذٍ في فلسطين في الاودية والصحاري المجاورة للقدس الشريف قديس عظيم طالما نوّه بصفاتهِ الكريمة واعمالهِ الجليلة قدماء الكتبة لكنَّ اسمهُ بتمادي الأيام كاد يمحي من ذهن اهل زماننا الذين يقصرون